مراكز الفكر والرأي وتأثيرها السياسي (إسرائيل) انموذجاً

مدرس دكتور نكتل عبد الهادي عبد الكريم
جامعة الموصل/ كلية الآداب

الملخص:-

تعد مراكز الفكر والرأي من الدعامات المهمة التي تقوم عليها نهضة الدول الكبرى، لذا حظيت مراكز الفكر والرأي باهتمام كبير من قبل تلك الدول، فهي الجسر الذي يربط بين العالم الأكاديمي من جهة وعالم السياسة من جهة أخرى، وقد نالت مراكز الفكر (الإسرائيلية) اهتماماً بالغاً من قبل الساسة (الإسرائيليين)، كما قامت الحكومة (الإسرائيلية) بصرف الأموال الطائلة على تلك المراكز والاستعانة بخبرات الباحثين في مراكز الفكر وأبحاثهم.

وممكن لهذا البحث أن يجيب على الأسئلة التالية: ما مراكز الفكر والرأي؟ وكيف نشأت؟ وما أهم أعمالها وأهدافها؟ وكيف استطاعت (إسرائيل) أن تنشئ مراكز خاصة بها؟ وما الدور الذي أدته هذه المراكز في تطوير السياسات المختلفة وتوجيهها في الداخل والخارج (الإسرائيلي)؟.

تناول المبحث الاول نظرة عامة في نشأة مراكز الفكر والرأي وتعريفها وماهية عملها. وتناول المبحث الثاني نشأة مراكز الفكر والرأي في (إسرائيل) وتأثيرها على السياسة (الإسرائيلية)، وكيفية تمويلها، واهم مراكز الفكر والرأي (الإسرائيلية)، وكيف أثرت هذه المراكز على السياسة (الاسرائيلية) الداخلية وكذلك الخارجية بالنسبة لبعض الدول العربية. وانتهى البحث بخاتمة تناولت اهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث.

الكلمات المفتاحية: مراكز الفكر والرأي- الولايات المتحدة- إسرائيل- العراق- معهد دراسات الامن القومي- مركز موشي دايان.

The think tanks and viewpoints and their political influence in Israel as a model

Dr. Naktal Abdul-Hady Abdul-Kreem
University of Mosul/ College of Art.

Abstract:

The think tanks are an important pillar of the renaissance of the super power. Therefore, they received great attention from those countries as they are the bridge between the academic word, on the one hand and the political world on the other hand. It gained the attention of Israelis politician. The Israeli government spends large amount of money on these Centres. This research tries to answer the following questions: what the thinktanks are, and when they have been originated, what their most important agendas and objectives are, how Israel was able to establish its own think tanks; and what role they played in developing and directing various policies inside and outside Israel. Additionally, in this research the Israeli think tanks and their impact on domestic and foreign policies and how these tanks contributed to Israel's attempt to destroy the Arab countries were discussed. The research was divided into an introduction, two sections, and a conclusion. The first section dealt with the emergence of the think tanks. The second section dealt with the impact of these tanks on the Israeli policies, and how these tanks were financially supported, how they affected internal and foreign policy with regard to Arab countries. The research ended with a research conclusions.

Opening words: Think Tanks, USA, (Israel), Iraq, Institute for National Security, Studies Moshe Dayan Center.

المحور الأول: تعريف مراكز الفكر والرأي

تعرف مراكز الفكر والرأي بانها مؤسسات مستقلة هدفها اجراء الأبحاث المتصلة بالسياسة وهي تسد فراغاً في غاية الأهمية بين العالم الاكاديمي من جهة، وبين عالم الحكومة من جهة أخرى، ظهرت هذه المراكز كجزء من حركة تستهدف الاحتراف في العمل الحكومي، فهي تستهدف تزويد المسؤولين بالنصائح السياسية بوصف ان مهمتها الأساسية منذ بداية نشأتها هي خدمة الصالح العام من خلال تزويد الحكومة بوجهات ونصائح متعلقة بالسياسات التي تخدم الامة ويطلق على هذه المراكز مصطلح (Think tanks)، وكلمة (Think) تعني التفكير وكلمة (Tanks) تحمل اكثر من ترجمة فهي تعني (الوعاء او الحاوية) وتعرف كذلك بالدبابات الحربية. وتدعى أيضاً (public policy research organizations) وتعني منظمات بحوث السياسة العامة[١]، وتدعى أحيانا بمعاهد السياسة[٢] (policy institute) وتسمى ايضاً (internal brain) الدماغ الداخلي[٣].

لعل التعريف الأكثر تداولا لمراكز الفكر والرأي هو تعريف (دونالد إبلسون) (Donald Abelson) أستاذ العلوم السياسية في جامعة ويست أونتاريو إذ عرفها بأنها: هيئات ذات توجه بحثي لا تهدف الى الربح، ولا تعبر عن توجه حزبي معين وتتمثل أهدافها الرئيسة في التأثير على الرأي العام والسياسات العامة[٤].

المحور الثاني: ماهية عمل مراكز الفكر والرأي

أدت مؤسسات الفكر والرأي العديد من الأدوار المهمة في مختلف جوانب الحياة، إذ تقوم بتوفير الأبحاث وإبداء المشورة حول المشاكل المختلفة وإيجاد الحلول المناسبة لها، فعلى سبيل المثال تقوم هذه المراكز بتسليط الضوء على أسباب بطء النمو الاقتصادي ووضع الحلول الناجعة من أجل النهوض بالاقتصاد. كما توفر المشورة في القضايا السياسية، وتسهم في رفد المجتمع بالخبراء للاستعانة بخبراتهم في شتى الميادين[٥].

لا تقتصر مهام مراكز الفكر والرأي على المهام الأساسية التي تتمثل بكتابة البحوث المرتبطة بالسياسة وإبداء المشورة والتحليل، بل إنّها تشارك في مجال التعليم، والتدريب وإقامة المؤتمرات، وتنظيم الندوات، وإنشاء المواقع على شبكة الإنترنت والنشر عن طريق الكتب والمجلات، كما تقوم أيضا بالاتصال مـــــع الهيئات الحكومية وغير الحكومية[٦].

إنّ تلك المراكز تمثل مصنع للأفكار، بمعنى أنّ عدداً كبيراً من الأفكار المتعلقة بالسياسة الخارجية او الداخلية لدولة ما، تكون قد ظهرت في البداية داخل المراكز البحثية، وتم تبنيها من قبل الحكومة في مرحلة لاحقة. وتعد هذه من الوظائف المهمة، لأنّ تلك الأفكار تؤدي الى التأثير في الرأي العام، ومن ثم إيجاد التأييد للسياسات الجديدة، بعد إيجاد تصور معين عبرها لدى أفراد المجتمع. كما تقوم أيضاً، بسد هوة الخـــلافات أو أداء دور الوساطة، إذ تؤدي هذه المراكز دور الوساطة في خلافات أو نزاعات، وهو ما يطلق عليه دبلوماسية المسار الثاني (Track 2 diplomacy)، وتأتي بعد المسار الأول الرسمي والمتمثل في وزارة الخارجية، ومثال لذلك تدخل الرئيس الأمريكي جيمي كارتر من خلال مركزه البحثي التابع لجامعة جورجيا الامريكية في التوسط عدة مرات في نزاعات السودان[٧].

ويشير السفير ريتشارد هاس مدير دائرة التخطيط في وزارة الخارجية الامريكية ان لمراكز الفكر والرأي عدد من الفوائد حيث تقوم بتوليد "تفكير جديد" يبدل الطريقة التي ينظر بها صانعوا السياسة الامريكية الى العالم ويستجيبون له. ومن الممكن أن يؤدي التبصر الجديد الى

تغيير تصور المصالح القومية الامريكية وفهمها، والتـــأثير في ترتيب الأولويات، وتوفير خرائط طرق العمل ،وحشد التحالفات السياسية والبيروقراطية ، وصوغ شكل قيام مؤسسات مستديمة. غير انـــه ليس من السهل لفت انتباه صانعي السياسة والمنشغلين والغارقين في المعلومات أصلاً لذلك تحتاج مؤسسات الفكر والرأي- لكي تنجح في ذلك- الى استغلال قنوات متعددة والى استراتيجيات تسويق تتمثل بنشر مقالات وكتب وابحاث ودراسات بين الفينة والأخرى والظهور بصورة منتظمة على شاشات التلفاز وفي مقابلات الرأي على صفحات الجرائد وفي مقابلات صحفية، وإصدار نشرات موجزة تسهل قراءتها، وعلى صفحات شبكة الانترنت[٨].

وقد اوجز الأستاذ (جيمس مكجان) James G.McGannوظائف مؤسسات الفكر والرأي في مهام ستة:

أ- القيام بالأبحاث والتحليلات حول المشاكل السياسية.

ب- تقديم المشورة حول الهموم السياسية العاجلة.

ج- تقديم البرامج الحكومية.

د- تفسير السياسات للوسائل الإعلامية الالكترونية والمطبوعة وبذلك يسهل على عامة الناس تفهمها وكسب الدعم للمبادرات السياسية.

ه- تسهيل انشاء "شبكة للقضايا" باشراك تشكيلة منوعة من اللاعبين السياسيين يجتمعون على أساس مؤقت حول قضية سياسية او مشكلة معينة.

و- تأمين مخزون من الخبراء لتزويد الحكومة بالموظفين الأساسيين عند تغير الحكم[٩].

المحور الثالث: نشأة مراكز الفكر والرأي

إنّ جذور مراكز الأبحاث العلمية كانت منذ بزوغ شمس الحضارة الإسلاميـــة، ولعل أول مراكز الأبحاث كان بيت الحكمة الـــذي شيد بنيانه في العصر العباسي الأول بأمر من الخليفة هارون الرشيد كنواة لمركز أبحاث؛ إذ عمل الأبحاث العلمية الطبية والفلسفية، فضلاً عن الترجمة ونقل علوم الحضارات السابقة والمعاصرة وأفكارها وثقافاتها إلى اللغة العربية[١٠].

إنّ التطور الذي شهدته الأجزاء الغربية من الدولة الإسلامية في أيام عزها أدى إلى قفزات كبيرة في البحث العلمي ومراكز الأبحاث العلمية، إذ علت في الأندلس صروح علمية متتالية لا تزال تأثيراتها قائمة إلى الآن، وإذا ما تطرقنا إلى النشأة الحديثة لمراكز الأبحاث فنقول إنّ السبق في ظهورها كان للأوربيين، إذ كان أول ظهور مع بداية نشوء أولى الجامعات الأوروبية في القرن الثاني عشر الميلادي، إذ ظهرت فيها الكراسي العلميـــة، وإنّ أول تلك الكراسي كان في روما وبولونيا وباريس وكان اهتمامها منصباً على الدراسات الشرقية[١١].

أما فيما يخص تأريخ نشأة هذه المراكز، فهناك مـــن يحدد نشأتها الأولى عام ١٨٣١ مع تأسيس المعهد الملكي للدراسات الدفاعية في بريطانيا، وهناك من يربط نشأتها بعام ١٨٨٤ مع تـأسيس الجمعية الفابية البريطانية التي تعنى بدراسة التغيرات الاجتماعية، كما شهد مطلع القرن العشرين تصاعداً في إنشاء مراكز الفكر والرأي، ففي الولايات المتحدة تم تأسيس معهد كارنيجي للسلام الدولي (Carnegie Endowment for International Peace) عام ١٩١٠، ثم معهد بروكينغز (Brookings Institution) عام ١٩١٦، ومعهد هوفر (Hover) عام ١٩١٨، والمكتب الوطني لأبحاث الاقتصاد عام ١٩٢٠، ومعهد غالوب (Galob) عام ١٩٢٠[١٢].

أما في بريطانيا فتم تأسيس المعهد الملكي للشؤون الدولية عام ١٩٢٠م، وفي فرنسا تم تأسيس المعهـــد الفرنسي للعلاقات الدولية، وفي المانيا تم تأسيس الأكاديمية الألمانية للسلام عام ١٩٣١م[١٣].

وفي مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، في الاربعينات والخمسينات والستينات، تطور واقع مراكز الفكر والرأي بشكل كبير سواء من حيث الزيادة الكبيرة في عددها، أو من حيث انتشارها في دول العالم.

ومـن أشهر هذه المراكز التي أسست في تلك الحقبة المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (The International Institute for Strategic Studies) في لندن عام ١٩٥٨، وفي أمريكا معهد دراسات الشرق الأوسط (The middle east institute) عام ١٩٤٨ ومعهد انتر برايز الأمريكي لأبحاث السياسات العامة AEI عام ١٩٤٣، ومؤسسة راند (Rand corporation) عام ١٩٥٢ التي تعنى بالسياسات العامة والشؤون الدفاعية والعسكرية، ومركز أبحاث فض النزاعات(center for research and conflict resolution عام ١٩٥٩ في جامعة ميتشغان، وفي أوسلو النرويجية أسس معهد أبحاث السلام الدولي (PRIO) عام ١٩٥٩ وفي السويد معهد استوكهولم لأبحاث السلام (SIPRI) عام ١٩٦٦[١٤].

وقد استمرت حركة تأسيس هذه المراكز بالتصاعد حتى وصلت ذروتـــهـــا عام ١٩٩٦ بمعـدل ١٥٠ مركـز يتم تأسيسه سنويا. وفي عام ٢٠١١ بينت إحصائية أمريكية لمراكز الفكر والرأي أن عددها وصل الى (٦٤٨٠) مركزا منها فقط ٥% في الشرق الأوسط وشمال افريقيا، وتأتي الولايات المتحدة في المرتبة الأولى من حيث الأهمية والتأثير فـي عملية صنع القرار السياسي فالمراكز الثلاثة الأولى عالميا تعود للولايات المتحدة الامريكية، وهي حسب الترتيب معهد بروكينغز ومؤسسة كارنيجي للسلام الدولي ومجلس العلاقات الخارجية، تليها بريطانيا والصين ثم المانيا وسويسرا والدنمارك وروسيا ودول اوربـــا الشرقية وتركيا وأستراليا، اما دورها في الشرق الأوسط فهو محدود[١٥].

وبموجب اخر إحصائية قام بها الأستاذ جيمس مكجان حول مراكز الفكر والرأي عام ٢٠١٥، قد بلغ تعداد تلك المراكز في العالم (٦٨٤٦) وقـــد تصدرت قارة أمريكا الشمالية قارات العالم بعدد مراكز الفكر إذ بلغ عددها (١٩٣١) تليها قارة اوربا ثم قارة اسيا بينما لا يـزال الشرق الأوسط ودول شمال افريقيا تتذيل دول العالم من حيث عدد تلك المراكز إذ بلغ عددها (٣٩٨)، اما بالنسبة لدول العالم فقد تصدرت الولايات المتحدة الامريكية دول العالم بمجوع (١٨٣٥) مركزا تليها الصين ثم المملكة المتحدة بالمركز الثالث، ولا يـوجد ضمن الجدول الذي نشره الأستاذ (مكجان) الذي تناول فيه اول (٢٥) دول علـى العالم بمـراكز الفكر والرأي لأي دولة عربية. بينما احتلت (إسرائيل) المرتبة (٢٠) عالمياً[١٦].جدول (١)

مراكز البحوث والدراسات في قارات العالم

افريقيا	اوقاسيا	امريكا الشمالية	الشرق الاوسط وشمال افريقيا	اوربا	اواسط امريكا الجنوبية	اسيا
615	96	1931	398	1770	774	1262

المبحث الثاني
نشأة مراكز الفكر والرأي في (إسرائيل) وتأثيرها في السياسة (الإسرائيلية)
المحور الأول: نشأة مراكز الفكر والرأي في (إسرائيل)
تعد مراكز الأبحاث أحد أهم روافد صناعة السياسات في دولة الاحتلال (الإسرائيلي)، إذ أدركت مبكرًا أهمية هذه المراكز خاصة في تحقيق مكاسب وتفوق لها في صراعها مع الدول العربية؛ لذا أنشأت أكثر من (٥٠) مركزاً، منها ما يهتم بالأمور الداخلية من السياسة والاقتصاد، ومنها ما يهتم بالأمور والسياسات الخارجية من العلاقة مع العرب إلى الغرب مرورًا بآسيا وأفريقيا، ومنها ما يهتم بالدراسات الأمنية أو الشؤون العسكرية[١٧].

يلمح الدارس للتجربة البحثية (الإسرائيلية) عوامل رئيسة وقفت وراء النهضة العلمية والتقدم التقني فيها، من أهمها: الموارد البشرية التي اعتمدت أساساً على موجات الهجرة ورؤوس الأموال من الخارج، والسياسة العلمية، وارتباط عملية التطور الشامل بصورة وثيقة بالتطور العلمي الذي أدى الى تطور مجالات الحياة الأخرى[١٨]. فضلاً عن تشبع (الإسرائيليين) بالثقافة السياسية الغربية، ومعرفتهم بالحياة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ إنّ معظمهم عاشوا أو درسوا في الولايات المتحدة، كما ترتبط مؤسسات الفكر (الإسرائيلية) ارتباطا وثيقاً بمراكز الفكر بالولايات المتحدة الامريكية[١٩].

والمتتبع لتأريخ (إسرائيل) يرى أنّهم اهتموا بمراكز الفكر والرأي اهتماماً كبيراً لإدراكهم أهمية تلك المراكز. فقد أنشئ "معهد إسرائيل للتكنلوجيا" في شباط/ فبراير عام ١٩٢٥، أي قبل ٢٣ عاماً من إعلان "الدولة" التي كان عالم الكيمياء البارز "حاييم وايزمان ١٨٦٤-١٩٥٢ "Chaim Weizmann هو أول رئيس لها[٢٠]، وكان "ألبرت اينشتاين ١٨٧٩-١٩٥٥ "Albert Einstein[٢١]

مرشحا لهذا المنصب لكنه اعتذر ووعد بمساعدة اليهود بعلمه لا بجلوسه في منصب شرفي على قمة السلطة[٢٢].

فقد استطاعت (إسرائيل) مع ضعف مواردها وقلة عدد سكانها وضيق مساحتها والتهديدات الأمنية الموجهة إلى أمنها القومي بحكم أنّها كيان استيطاني أقيم على أرض لا يملكها، أن تجد اقتصاداً عصرياً، وأن تتبنى استراتيجية واضحة المعالم راسخة الأركان للبحث العلمي مستغلة كل الظروف المتاحة محلياً وإقليميا ودولياً في أن تقفز باقتصادها من اقتصاد يعتمد على الاستيطان الزراعي، الى ما يسمى باقتصاد المعرفة وهو تطور اختصر كثيراً من المراحل، إذ فاق كل اقتصاديات البلاد العربية المحيطة بها[٢٣].

ولا بد لنا من الإشارة إلى أنّ مراكز الأبحاث (الإسرائيلية) في ثلاثة مستويات وهي:

المستوى الأول: الأكاديمي البحثي، فإن الباحثين في هذه المراكز هم باحثون ذوو كفاءات عالية جداً ويتمتعون بشهرة عالمية، وذلك بسبب استخدامهم لطرق البحث العلمية الحديثة والاستفادة من الدارسين في الخارج[٢٤]، وتمثلت بالجامعات إذ بدأ التعليم العالي عند (الإسرائيليين) بتأسيس (التنخيون) بحيفا عام ١٩١٢، والجامعة العبرية في القدس عام ١٩٢٥[٢٥]، وترتبط بالجامعة العبرية عشر مؤسسات بحثية استشراقية تدرس شؤون العرب والفلسطينيين والعالم الإسلامي، ومنها "معهد ترومان لدراسات الوفاق والسلام"، الذي تركزت بحوثه على الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، فضلا عن وحدة خامسة اختصت

بدراســـة مسائل التحديث والتنمية. وقد أصدر المعهد الكثير والعديد من الكتب منها "سياسات العرب الفلسطينيين"، و"التنظيم السياسي للعرب الفلسطينيين في ظل الانتداب البريطاني"، و"الفلسطينيون في الخمسينات ونهضتهم، كما عبر عنها أدبهم" و"هويات وأشكال العصابات العربية خلال اضطرابات ١٩٣٦-١٩٣٩[٢٦]، ومنذ البدايات الأولى للدولة، تم إقامة المعهد الجيولوجي عام ١٩٤٩، ومختبر الفيزياء (الإسرائيلي) عام ١٩٥٠، وتعيين لجنة الطاقة النووية عام ١٩٥٢، وإقامة جامعة "بـــــار آيلان"، وبناء أول حاسوب الكتروني (كمبيوتر) في (إسرائيل) في معهد وايزمان ١٩٥٥، وإقامة جامعة "تل أبيب" عام ١٩٥٦، وبتعيين مجلس التعليم العالي وإقامة معهد أبحاث النقب عام ١٩٥٨، وإقامة جامعة "بن جوريون" في النقب عام ١٩٦١، وإنشاء جامعة "حيفا"، وإنشاء مركز الأبحاث الصناعية، وشركة أبحاث البحار عام ١٩٦٦، ويمكن القول أن مرحلة بناء البنية المؤسسية للعلوم تركزت في الخمسينات واستمرت حتى منتصف الستينات[٢٧]، وتم انشاء جامعات ومعـــــاهد عديدة وتقوم جميعا بـ:

١- تزويد مرافق الدولة بما تحتاجه من مختصين بميادين العمل المختلفة.
٢- إعداد الباحثين والخبراء والعلماء في مختلف التخصصات.
٣- استقدام العلماء اليهود من انحاء العالم والاستفادة من خبراتهم[٢٨].

المستوى الثاني: مراكز أبحاث تابعة للقطاع الخاص، إذ لا تقل أهمية عن غيرها من المراكز لما تملكه من إمكانات ومميزات، ومنها، مركز فان لير بالقدس[٢٩]، ويختص بأبحاث متعلقة بالفلسفة والمجتمع والثقافة والتربية، إضافة إلى المركز (الإسرائيلي) للديمقراطية[٣٠] بدعم أمريكي يميني أنشئ عام ١٩٩١ وهو مصدر معلومات وتوصيات للنخب الصهيونية ومتخذي القرار[٣١].

المستوى الثالث: صناع القرار، وهنا تصقل زبدة هذه الأبحاث لتعرض على شكل توصيات تقدم لمتخذي القرارات وواضعي السياسات (الإسرائيلية) في مجالات مختلفة[٣٢]، وهذا النوع هو المهم من حيث تأثير تلك المراكز في صناع القرار في (إسرائيل).

المحور الثاني: التمويل

يعود بروز الأبحاث (الإسرائيلية) الى تخصيص ميزانية مستقلة ومشجعة للبحوث العلمية، كما أن الحصول على منحة بحثية لا يستغرق إجراءات طويلة ومعقدة مع الجهات المانحة، فضلاً عن أنّ مخصصات الأبحاث (الإسرائيلية) تزداد عاماً بعد عام، وتتضاعف كل ثلاث سنوات، وتتجاوز نسبتها في بعض السنوات ٤% من إجمـــالي النـــاتج القومي، والمتأمل لمراكز الأبحاث (الإسرائيلية) يظهر له الدور الحيوي الذي أداه التمويل الخارجي لأنشطة المؤسســات البحثية في المرحلة الأولى من تأسيس الدولة[٣٣].

وإدراكاً من (إسرائيل) بأهمية مراكز الأبحاث إذ خصصت ما مقداره ٤,٧% من إنتاجها القومي على دعم الأبحاث، بما يمثل أعلى نسبة انفاق في العالم ، في الوقت الذي تنفق الدول العربية مجتمعة ما مقداره٠,٢% فقط من دخلها القومي على البحث العلمي، وأنّ ما تنتجه الدول العربية مجتمعة من المعارف الإنسانية لا يتجاوز٠.٠٠٠٢% من إنتاج العالم، فإن نسبة (إسرائيل) منها ١%، أكثر من العالم العربي بـ(٥٠٠٠) مرة[٣٤]. فمثلا بلغت ميزانية معهد وايزمان السنوية (٢,١) مليار دولار، في حين بلغت ميزانيات كل الجامعات والمعاهد في كل الدول العربية (٨٠٠) دولار سنويا فقط[٣٥].

ونتيجة لوعيها بوجوب قوة لتحمي الإنجازات العلمية وذلك بفضل مراكز الفكر والرأي فقد خصصت (إسرائيل) أكثر من ٧٦% حسب الاحصائيات الرسمية المتاحة عام ١٩٨٠ من

اجمالي الانفاق الحكومي المخصص للبحث العلمي الى الأبحاث العسكرية، وقد أدت كل هذه الجهود مع الدعم العلمي والمالي الخارجي الكبير وخاصة الأمريكي الى أن أصبحت مبيعات السلاح المصنع في (إسرائيل) يتم تسويقها في ٦٢ بلد وتطور القطاع العسكري الصناعي إلي الحد الذي أصبح هو القطاع القائد في الاقتصاد في الثمانينيات، وتقدمت (إسرائيل) حتى احتلت المرتبة الخامسة بعد عمالقة الدول المصدرة للسلاح في العالم ويتجاوز حجم المبيعات السنوية للصناعات العسكرية (حسب المعلن) ٢- ٢.٥ مليار دولار وهذا الرقم اقل بكثير من الرقم الحقيقي[٣٦].

ونتيجة للدعم غير المحدود، فقد احتلت (إسرائيل) المركز الثالث في العالم في صناعة التكنولوجيا المتقدمة بعد وادي السيلكون في كاليفورنيا، والمركز الخامس عشر في انتاج الأبحاث والاختراعات على العالم، أما بالنسبة لعدد السكان ومساحتها فهي الأولى في العالم على صعيد انتاج الأبحاث العلمية، ويتوفر لدى (إسرائيل) أكثر من (٢٠٠٠) عالم وخبير ومهندس وفني في المجالات النووية المختلفة، وهم على اتصال بحوالي (٦٠٠) معهد بحثي عالمي[٣٧].

أما بالنسبة لبراءات الاختراع فقد سجلت (إسرائيل) ما مقداره ١٦,٨٠٥براءة اختراع، بينما سجل العرب مجتمعين حوالي ٨٣٦ براءة اختراع في كل تاريخ حياتهم وهو يشكل ٥% من عدد براءات الاختراع المسجلة في (إسرائيل)، وفي مجال الثقافة والمعرفة بلغت نسبة انتاج الكتب في (إسرائيل) ١٠٠ كتاب لكل مليون نسمة، في حين بلغت الدول العربية مجتمعة ١,٢ كتاب لكل مليون نسمة[٣٨].

المحور الثالث: اهم مراكز الفكر والرأي (الإسرائيلية)

هناك عدد من المراكز المؤثرة في صناعة السياسات في (إسرائيل) منها:

١- معهد دراسات الامن القومي: Institute National Security Studies (INSS)

معهد بحثي تابع لجامعة تل ابيب، تأسس في عام ١٩٧٧، ويتعامل في مجالات شؤون الأمن القومي مثل الجيش والشؤون الاستراتيجية والصراعات والتوازنات العسكرية في الشرق الأوسط إضافة الى الحرب الالكترونية، والمعهد برئاسة رئيس اركان الجيش الإسرائيلي السابق الجنرال المتقاعد (عاموس يادلين) [٣٩].

ويحتل هذا المعهد الترتيب (٦٣) عالميا حسب اخر إحصاء قام به الاستاذ جيمس مكجان[٤٠] مما يدل على سرعة تنامي هذا المعهد وتطوره مقارنة بالإحصاء السابق إذ كان يحتل الترتيب (٩٦) لعام ٢٠١٤[٤١].

ويدار من قبل خليط من الباحثين من ذوي الخلفيات في الأوساط الأكاديمية، والجيش، والسياسيين، مما يمكنه على المساهمة في النقاش العام والقضايا الاستراتيجية ، وتقديم المشورة لصانعي القرار والمحللين والسياسيين، سواء في (إسرائيل) او خارجها[٤٢].

ويهدف معهد الامن القومي الى تحقيق امرين: أولهما إجراء أبحاث أساسية تستوفي المعايير الأكاديمية المرموقة، والتي تتناول مجالات أمن إسرائيل القومي، والشرق الأوسط والمنظومة الدولية. ويتمثل الهدف الثاني في المساهمة في النقاش العام، وعمل السلطة في المواضيع التي تتصدر أجندة إسرائيل الأمنية، ورغم تخصص المعهد في الشؤون الأمنية إلا انه يصدر ابحاثاً في مجالات أكثر نعومة، كالرأي العام والعلاقات المدنية العسكرية[٤٣].

كما يقوم المعهد باستضافة كبار المسؤولين (الإسرائيليين) وعقد الندوات والمؤتمرات ويقوم المعهد باستطلاع اراء الشعب في بعض القضايا التي تخص إسرائيل[٤٤].

منشورات المعهد:
مسح استراتيجي لـ(إسرائيل): كتاب سنوي يتطرق إلى التطورات الأساسية التي تأثر على البيئة الاستراتيجية لـ(إسرائيل) لتحديات الامن القومي الحالية والمحتملة.
المذكرة: دراسات تحليلية بحثية مطولة عن القضايا والانعكاسات ذات الصلة بالسياسة.
التقدير الاستراتيجي: مجلة رباعية تنشر مقالات عن الأحداث الأخيرة والتوجهات المستمرة المرتبطة بالوضع الاستراتيجي لـ(إسرائيل).
الشؤون العسكرية والاستراتيجية: مجلة تصدر ثلاث مرات في السنة حول التحديات العسكرية لـ(إسرائيل).
تبصر مركز أبحاث الأمن القومي: تصدر مرة أو مرتين في الأسبوع وهي عبارة عن نشرة تقدم رداً سريعاً على الأحداث الحاصلة[٤٥].
وأبرز الباحثين في المركز هم: عاموس يدلين وأودي ديكل وغابي سيبوني وأوِن ألترمان وإفرايم أسكولاي ويهودا بن مئير وبنديتا برتي وشلومو بروم وعوزي إيلام ومئير إلران وأودد إيران وشموئيل إيفن ويئير إفرون ويورام إفرون وسارة فاينبرغ وديفيد فريدمان ويؤال غوزانسكي ومارك هلر وإفرايم كام وإميلي لانداو ويئير نفيه[٤٦].

٢- مركز موشي ديان لأبحاث الشرق الأوسط وافريقيا

The Moshe Dayan center for Middle Eastern and African Studies

مركز (موشي ديان) هو أقدم وأكبر مؤسسة بحثية في (إسرائيل)، وقد أسسه عام ١٩٥٩، "رؤوفين شيلوح" مؤسس الموساد الذي دعى الى تأسيس مركز لدراسة الدول العربية، وقد سمي هذا المركز بمركز شيلوح ثم ربط في عام ١٩٦٥ بجامعة تـــل ابيب، وفي عام ١٩٨٣ سمي بمعهد ديان[٤٧]. وعلى مر السنين لعب دوراً كبيراً فـــــي القـــــاء الضوء على منطقة الشرق الأوسط، من خلال الإصدارات والبحوث والمؤتمرات والوثائق والخدمة العامة، ويشـــــرف عليه مجلس أمنـــاء، بنـــــاء على مشورة من الهيأة الدولية للمشرفين، ويدار من قبل مدير الأكاديمية د.أيال زايسر ويتم تمويله من قبل الوقف، والمنح البحثية، والمساعدات الحكومية والخارجية[٤٨].
وهـــــو مؤسسة غير حزبية، مهمتها الأساسية توفير الأدوات والإطار التحليلي لفهم القرن الحادي والعشرون، ليكون مصدراً قيماً لصانعي القرار والجمهور في (إسرائيل)، ويتميز باحثي المركز بالانتظام في وسائل الإعلام (الإسرائيلية) والدولية، ويتألف من أكثر من ثلاثين باحثاً ينتمون إلى عدد من الاختصاصات ومتمكنين من العديد من اللغات، كـالعبرية والعربية والتركية والكردية والفارسية[٤٩].
فـــــي مراحله الأولى كان يتكون من عدة شعب وأقسام، مصر والعراق وسوريا وتركزت أبحاثه وأدبياته على إعداد المشاريـع البحثية الأساسية غلب عليها الطابع المعلوماتي ثم التحليل لصالح الموساد. وقد اعتبر المركز حتى حرب جزيران ١٩٦٧ مركز الأبحاث الوحيد فـي (إسـرائيل) لذلك كان التعويل عليه كبيراً وعلى الأخص في صناعة القرار الأمني[٥٠].
وكرس المركز منذ بداياته الجهد والوقت لدراسة الأوضاع في عدد من الدول العربية التي تعيش فيها جماعات إثنية وطائفية ومذهبية، لتقدم توصيات واستخلاصات تفيد الدولة في جهودها لإنجاز اختراقها، وأسهمت هذه الدراسات إسهاما كبيراً في تمهيد التحرك (الإسرائيلي) في الأقطار العربية لاسيما العراق وجنوب السودان، وللدلالة على ذلك فـــــإن قسمي العراق والسودان في المركز وضعا اهداف تقسيمهما في المقام الأول من جهودهما ومحط اهتمام رئيسي[٥١].

وبدأ المركز يضخ دراساته وتقديرات موقفه وبشكل منظم الى رئاسة الوزراء، ووزارتي الدفاع والخارجية، والأجهزة الاستخباراتية، والكنيست (الإسرائيلي)، فضلاً عن الأحزاب والمؤسسات الأكاديمية والصحفية، مـــــع الإبقاء على الـــدراسات والتقارير المعلوماتية المعدة خصيصاً لصناع القرار في نطاق محدود، وسري للغاية[٥٢].

أما أبرز الباحثين في هذا المراكز هم :عوفرا بانجو: رئيسة قسم العراق - يوسف كوستنير: رئيس قسم دول الخليج - إفرايم لافي: باحث في الشؤون الفلسطينية - بروس مادي وايتزمان: خبير في الشؤون المغاربية وخاصة الأمازيغ - دافيد منشري: خبير في الشؤون الإيرانية - عاموس نادان: خبير في شؤون الشرق الأوسط - إتمار رابينوفيتش: باحث في الشؤون السورية ورئيس قسم سوريا سابقاً وأحد أعضاء الوفد (الإسرائيلي) المفاوض مع سوريا - إيلي ريخس: باحث في شؤون عرب ٤٨[٥٣].

المحور الرابع: تأثير مراكز الفكر والرأي في السياسة (الإسرائيلية)

تؤثر مراكز الفكر والرأي في سياسة (إسرائيل) الداخلية والخارجية، إذ لا تعتمد (إســـــرائيل) في تحديد سياستها وقراراتها المهمة وتحديد أمنها القومي على الحكومات (الإسرائيلية) فقط، ولا حتى على المؤسســـــتين الأمنية والعسكرية بشكل مباشر، وتقف مؤسسات أخرى تعمل في الظل، وتضع في نهاية الأمر محصلــة عملها وجهدها أمام السياسيين ومتخذي القرار في (إسرائيل)، ليحولوا هذه الأوراق والتوصيات إلى قرارات سياسية تطبــق على أرض الواقع إذ تعرف الساحة السياسية (الإسرائيلية) العشرات من مراكز الفكر والرأي وتضم جزءاً ليس بقليل منهـــا عدداً كبيراً من العسكريين السابقين، أو الضباط الذين خدموا فى (الموساد)، أو المخابرات الحربية (الإسرائيلية) (أمان)[٥٤].

إذ تؤدي تلك المراكز دوراً مؤثراً في صياغة السياسة (الإسرائيلية)، من حيث إعادة صوغ المفاهيم التقليدية، وصنع مسار جديد للقضايا الاستراتيجية الأساسية. ويشير إلى ذلك أن هذه المؤسسات بمثابة مراكز أبحاث سياسة مستقلة، تشكل ظاهرة (إسرائيلية) مميزة بصياغة التعاطي مع السياسة العالمية[٥٥].

كما تd[c مراكز الفكر والرأي الامريكية ذات الدعم (الإسرائيلي) دوراً كبير فـــــــــي مساندة (إسرائيل) لدى حكومات الولايات المتحدة المتعاقبة بما تشكله من هيمنة على صناع القرار السياسي في أمريكا[٥٦]، ورأينا في الصفحات السابقة كيف قامت تلك المراكز باستدعاء رئيس الوزراء (الإسرائيلي) واعطاءه خطابا لإلقائه فـــــي الكونغرس الأمريكي اعتراضاً على الاتفاق مع ايران، مما أدى الى احراج الرئيس الأمريكي[٥٧].

انصار (إسرائيل) لا يقتصرون بالطبع على المعاهد والمؤسسات ذات الصلات الواضحة باللوبي (الإسرائيلي) أو صـــــــاحبة التوجه الجمهوري المحافظ، ولكنهم يحاولون الدخول أيضًا والتأثير في مراكز الأبحاث الليبرالية لتوسيع نطاق الصـــوت (الإسرائيلــي) قدر الإمكان، وظهور مؤيدي (إسرائيل) في مركز التقدم الأمريكي Center for American Progressخير دليل علـــى ذلك، رُغم أنها واحدة من أكثر مراكز الأبحاث الأمريكية الليبرالية تحررًا، إذ قام معهد (إسرائيل) الذي أسسته مؤسسة أســـرة تشارلز ولين شوسترمان لدعم دراسات (إسرائيل) بتمويل المركز ليخصص وظائف شاغرة لباحثين زائرين من (إسرائيل)، وهو تمويل لم يستطيع المركز أن يرفضه[٥٨].

وقام رجل الاعمال ومالك وسائل الاعلام (الإسرائيلي) حاييم صبان[٥٩] بتمويل وتأسيس مركز صبان لسياسات الشرق الأوسط ليكون تابعا لمعهد بروكينغز الامريكي،، وهو معروف بصلاته

القوية بسياسيين أمريكيين مثل بيل كلينتون الرئيس الامريكي السابق، وزوجته هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأميركية السابقة، وبقيادات (إسرائيلية) مرموقة، أتاحت للمركز بأن يظهر بقوة في وقت قصير، ليصبح مركز صبان السنوي الآن واحدًا من أهم تجمعات خبراء وصناع القرار المتخصصين في شؤون المنطقة، ولم يكن غريبًا بالتبعية أن تتم تنحية منصب خبير شؤون الشرق الأوسط التقليدي في بروكينغز، والذي تولاه سابقًا صاحب الآراء المحايدة نسبيًا ويليام بي كوانت والذي عمل في إدارة جيمي كارتر أثناء مفاوضات كامب ديفيد[٦٠].

كما ان رئيس وزراء (اسرائيل) شمعون بيرس، يتلقى مرتين شهريا خلاصة ما تعده المراكز البحثية في كل من الشاباك والموساد والاستخبارات العسكرية، كما أن أركان مكتبه يطلعونه على نتائج الأبحاث ذات العلاقة بالقضايا التي تبحثها الحكومة وقد أقر بيريس عندما كان رئيسا للوزراء في العام ١٩٨٤ بدور مراكز الأبحاث في مساعدة الحكومة (الاسرائيلية) في اتخاذ قراراتها تجاه الدول العربية[٦١].

ويلاحظ ايضاً أن مراكز الفكر الحكومية والجامعية هي الأكثر قرباً من مراكز القرار، إذ هي جزء من الهيكل الحكومي للدولة، كما أنه للمراكز المستقلة علاقة مع النخبة الحاكمة، تظهر في المشاريع التعاقدية ذات التمويل الحكومي. في هذا الإطار يندرج «معهد السياسة الاستراتيجية» وهو مركز فكر، خاص ومستقل، لا يتبع الكيان الحكومي ولا الحزبي ولا الجامعي، تأسس في العام ٢٠٠٠ بمبادرة من أحد قادة أجهزة الاستخبارات (الإسرائيلية). ومنذ ذلك العام يمارس نشاطاً متميزاً في دعم (الدولة الإسرائيلية) والتواصل مع المجتمع الدولي ويهود الشتات، خاصة مؤتمره السنوي – (مؤتمر هرتسيليا لميزان الأمن القومي)– الذي يمثل محفلاً للخبراء والأكاديميين والساسة والعسكريين والنخب السياسية من داخل (إسرائيل) وخارجها، ويناقش قضايا بالغة الأهمية للأمن القومي (الإسرائيلي)[٦٢].

وترى (إسرائيل) أن هذه المراكز البحثية يجب أن تكون مؤسسات مستقلة بهدف اجراء الأبحاث وانتاج معارف مستقلة متصلة بالسياسة، تسد فراغا في غاية الأهمية بين العالم الاكاديمي من جهة، وبين عالم الحكم من جهة ثانية على النحو التالي:

أ- دافع الأبحاث في الجامعات يكون في أحيان كثيرة النقاشات النظرية المنهجية والغامضة التي تمت بصلة بعيدة للمعضلات السياسية الحقيقية.
ب- أما في الحكومات فيجد الرسميون غارقين في مطالب صنع السياسة اليومية الملموسة، ويجدون انفسهم عاجزين بسبب كثرة مشاغلهم عن الابتعاد قليلا عن الشؤون اليومية لإعادة النظر في المسار الأوسع للسياسة، ومن هنا كانت أولى مساهمات مؤسسات الفكر والرأي المساعدة على سد الفجوة بين عالمي الأفكار والعمل[٦٣].

وبهذا فقد كانت مراكز الفكر والرأي في (إسرائيل)، او تلك التي في الولايات المتحدة الامريكية ذات الدعم والتمويل (الاسرائيلي) تأثر تأثيراً كبيرا على سياسة (إسرائيل) سواءً الداخلية منها او الخارجية، كما عنيت مراكز الفكر والرأي (الإسرائيلية) بمراقبة ما يجري في الدول العربية واعداد الأبحاث والدراسات من اجل ابقائه ضعيف ومحاولة تجزئته وهذا ما سنناقشه في المحور التالي.

المحور الخامس: تأثير مراكز الفكر والرأي (الإسرائيلية) على الدول العربية

رأينا في الصفحات السابقة كيف اهتمت (إسرائيل) بمراكز الفكر والرأي اهتماما بالغاً وحتى قبل ان تعلن نفسها كدولة، لما لذلك من أهمية قصوى في رفد المسؤولين وصانعي القرار في (إسرائيل) بالأبحاث والتوصيات في مختلف القضايا. وبما ان (إسرائيل) اقامت دولتها على ارض مغتصبة ومحاطة بالدول العربية لذا فقد ركزت مراكز الفكر والرأي (الإسرائيلية) على الدول العربية، بهدف اضعافها وتمزيقها، وفي هذا المحور نحاول ان نسلط الضوء على تأثير تلك المراكز على الدول العربية.

ومن يتتبع خارطة مراكز الأبحاث في (إسرائيل)، فأنه لا بد أن يشعر بالدهشة لكثرة عدد مراكز البحث والدراسات (الاسرائيلية) التي تتخصص في دراسة مختلف القضايا في الدول العربية، وهذه المراكز لا تترك شاردة ولا واردة في الدول العربية إلا وشملتها بالبحث والدراسة حتى تخلص في النهاية الى تقديم استنتاجات بشأنها[٦٤].

وبناءً على الدراسات والندوات والمؤتمرات السرية والعلنية التي عقدتها مراكز الفكر والرأي (الإسرائيلية)، وضعت مخططات ومشاريع مختلفة للاستفادة من الأقليات في الدول العربية والتنوع المذهبي والعرقي في اغلب الدول العربية والتخطيط الى تقسيمه الى دويلات صغيرة تقوم على أسس طائفية وعرقية، وقد لخصت تلك الاستراتيجية في السياسة التي تبنت موقف "شد الأطراف ثم بترها"، ومن الدول التي ركزت تلك المراكز على تقسيمها العراق والسودان ولبنان[٦٥].

وتستند البنية الفكرية لمراكز الفكر والرأي (الإسرائيلية) حول الدول العربية على دعامتين:

١- نظرية اثارة الفتن ودق الأسفين داخل المجتمعات العربية في نطاق استراتيجية تفتيت المجتمعات والدول، وتفكيكها من الداخل عن طريق تأجيج حالات التمرد والصراعات.

٢- التحالف مع الجماعات الاثنية والطائفية من اجل اسناد ودعم مشاريعها واجنداتها الانفصالية والتقسيمية[٦٦].

وعلى مبدأ (فرق تسد) فقد وضعت تلك المراكز خططها من اجل تقسيم الدول العربية، وقد نشط في هذا المجال قسم العراق في مركز "موشي ديان"، والذي تتولاه الدكتورة (عوفرا بانجو)[٦٧]، وهي من أصول عراقية، واعد المركز خططاً من اجل تقسيم العراق واضعافه[٦٨].

وأشار الباحث (الإسرائيلي) البريغادير جنرال احتياط (شلومو بروم) من مركز جافي للأبحاث الاستراتيجية في جامعة تل ابيب، الى دور الاستخبارات (الإسرائيلية) في الحرب على العراق، من خلال تقديم المعلومات الاستخباراتية المضللة عن العراق من اجل اقناع الولايات المتحدة في اعلان الحرب على العراق[٦٩].

ومنذ عام ١٩٨٣ اقترح المستشرق الصهيوني برنارد لويس Bernard Lewis [٧٠] المعروف بمواقفه المعادية للعرب: تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات، وبعد غزو العراق أشار الكاتب نفسه إلى أن احتلال العراق فرصة لتصحيح هذا الخطأ الذي ارتكبه البريطانيون وإعادة تفكيك العراق إلى عدة دويلات بحسب الطبيعة السكانية[٧١].

وفي العام نفسه وافق الكونجرس الأمريكي بالإجماع في جلسة سرية على مشروع الدكتور (برنارد لويس)، وبذلك تمَّ تقنين هذا المشروع واعتماده وإدراجه في ملفات السياسة الأمريكية الاستراتيجية لسنوات مقبلة، بتسعير حرب خليجية ثانية تستطيع الولايات المتحدة عبرها تصحيح حدود سايكس بيكو إذ يكون هذا التصحيح متسقا مع الصالح الصهيو- أمريكي[٧٢].

وقد نص اقتراحه فيما يخص العراق على تفكيك العراق على أسس عرقية ودينية ومذهبية على النحو الذي حدث في سوريا في عهد العثمانيين الى٣ دويلات: دويلة شيعية في الجنوب حول البصرة, ودويلة سنية في وسط العراق حول بغداد، ودويلة كردية في الشمال والشمال الشرقي حول الموصل(٧٣).

ونشر ليزلي غلب في صحيفة نيويورك تايمز مقالاً بعنوان" الحل القائم على ثلاث دول"، وهذا المخطط يلتقي مـــع ما نشر عن وجود خطة أمريكية– (إسرائيلية) تهدف الى تغيير الخارطة السياسية والحدودية في منطقة الشرق الأوسط وإزالة العراق من الكيان العربي، وورد في المخطط الاتيان بقيادة عراقية ستؤدي الى حدوث حرب أهليـــــة بين السنة والشيعة والاكراد، مما يتطلب فرض الحل الأمريكي- (الإسرائيلي) بالتقسيم، وهذا ما خططت له مراكز الفكر والرأي(٧٤).

اما في المغرب العربي فقد نشطت مراكز الفكر (الإسرائيلية) من اجل تفتيته مستغلة التنوع الموجود فيه بين العـــرب والامازيغ، إذ كشفت دراسة (إسرائيلية) حديثة، أصدرها 'مركز ديان' عـــــن مخطط (إسرائيلي) لاختراق الحركة الأمازيغية واستثمارها لتسريع عملية التطبيع في دول اتحاد المغرب العربي(٧٥).

وتقترح الدراسة أربعة مكونات أساسية للمخطط وهي:

١- القطع مع الرصيد الحضاري العربي الإسلامي.
٢- الارتباط بالنموذج الغربي والدفاع عن قيمه الكونية.
٣- لتركيز على '٣- المشاكل الداخلية الحقيقية.
٤- نبذ فكرة العداء لـ(إسرائيل)، من خلال التأصيل التاريخي والحضاري لفكرة
٥- التقارب ا(لإسرائيلي) الأمازيغي(٧٦).

كما صرح السيد كوهين يعقوب -يهـــودي مغربي مناهض "للصهيونية- عـــن إختراق جهاز "المخابرات العسكرية (الإسرائيلية) الموساد" لبعض أمـــــــــازيغ المغرب, كما كشف "يوسي ألفر" في كتابه الذي تضمن ١٧ فصلا،- وهو أحد المسؤولين السابقين في جهاز "الموســاد الإسرئيلي" ومستشار للرئيس (الإسرائيلي) السابق "ايهود باراك"- من ان الهدف من اختراق الجهاز "الاستخباراتي الإسرائيلي" لبعض الأمازيغ هو لاستخدامهم لتنفيذ مخططات (إسرائيل) واضعاف الدول العربية المعادية لها(٧٧).

ومن أجل إعطاء هذه المعالجة (الإسرائيلية) لموضوعة الفرص والإمكانات السانحة لدعم حركات انفصالية تمّت دعوة ١٨ شخصية أمازيغية مغربية وضمان مشاركتهم في ندوة حول ما سمّي بمشكلة الأمازيغ في دول المغرب وعلى الأخص المغرب والجزائر، وأنّ مركز ديان ينطلق في معالجة ما يسمى بمشكلة "الأمازيغ" فـي دول المغرب العربي من خلفية نظرية وعملية ساهمت في بدور كبير في ايجاد أوضاع فـــــي جنوب السودان، وفـــــــي الغرب منه (دارفور) تفاقمت وانفجرت على شكل عمليات تمرد قادتها حركات ارتبطت بعلاقات خاصة مـــع الأجهزة (الإسرائيلية) وتماس مع مركز ديان(٧٨).

ويتولى قسم المغرب العربي في معهد "ديان" (بروس مادي وايزمان) Bruce Maddy Weizmann(٧٩)، وهو كاتب امريكي كتب حول القضية الامازيغية كتابا عنوانه (النهضة الامازيغية اكبر تحدي لدول شمال افريقيا)، أصدرته جامعة أكسفورد الامريكية، وهو قبل ظهور قضية الامازيغ على الساحة في دول المغرب العربي بعام، إذ بدأت مشكلة الامازيغ عام ١٩٨٠ بمنطقة القبائل في الجزائر، ثم انتقلت الى المغرب الذي أصبحت فيه الامازيغية لغة

رسمية، ثم الى تونس وما نشب من صراعات بينهم وبين الإسلاميين حول هوية تونس ومكانة الامازيغ كلغة، كما اشترك الامازيغ في الثورة في ليبيا، وبهـــذا نرى ان مركز (ديان) كان المخطط الأساسي لنشاط الامازيغ في المغرب العربي(٨٠).

اما بالنسبة للسودان فقد ركزت مراكز الفكر (الإسرائيلية) على التباين بين جنوب السودان وشماله، إذ ركزت على اختراق جنوب السودان، فقد نوه ديفيد كيمحي -المدير الأسبق لوزارة الخارجية (الإسرائيلية)- في ندوة نظمها مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة تل ابيب سنة ١٩٩٠، الى الوضع في السودان بالقول ان دور (إسرائيل) ودعمها لجنوب السودان غير العربي وغير الإسلامي ضد الشمال العربي الإسلامي، كان حاسماً في مساعدة الفصائل الجنوبية على فرض سيطرتها على جنوب السودان، وربط بين ذلك الدعم وما اسماه المصالح الاستراتيجية والسياسية (الإسرائيلية)، والتي تأخذ على عاتقها تفتيت الأقطار العربية الى دويلات وكيانات عرقية متصارعة(٨١).

وفي متناولها لهذا الموضوع فان مؤسسات الفكر والرأي (الإسرائيلية) تتحدث ببعد ديني اثني عن الوضع في جنوب السودان، حول انه صراع عرقي "عرب ضد افارقه" وديني "مسلمون ضد مسيحيون واديان أخرى". وبهذا اتضحت ابعاد الدور (الإسرائيلي) في تنفيذ استراتيجية شد الأطراف ثم بترها بدور علني في دارفور متخذه غطاءً إنسانيا لتحقيق اهداف سياسية واقتصادية، وذلك لغنى تلك المنطقة بالنفط واليورانيوم، وبهذا تم استهداف السودان لتقسيمه الى ثلاث دول احدهما في الشمال، والثانية في الجنوب، والثالثة في دار فور(٨٢).

الخاتمة

ان مـراكز الفكر والرأي ساهمت بشكل كبيـــر في رسم سياسات الدول العظمى كـالولايات المتحدة والدول المتقدمة الأخـــرى، وكانت رافدا مهما يزود صانعي القرار في تلك الدول بالاستشارات المهمة والتقارير الضرورية وكانت بمثابة العقل المفكر لتلك الدول. كما أن صـانعي القرار انفسهم إما ان يكونوا قد جاءوا مـــن مراكز الفكر والرأي او انهم بعد ان يتقاعدون مـــن مناصبهم سوآءا العسكـرية منها ام المدنية فينظمون الى تلك المراكز ليساهموا برسم سياسات بلدانهم على الأمد البعيد، كما تقوم الدول المتقدمة بمنح مراكز الفكر والرأي استقلالية تامة وعدم الضغط عليها.

حققت مراكز الفكر والرأي (الإسرائيلية) طفرة كبير لـ(إسرائيل) في شتى الميادين سوآءاً السياسية منها او الاجتمـاعية او الاقتصادية، حيث ساهمت تلك المراكز في تثبيت دعائم دولة (إسرائيل) ورفدت صانعي القرار (الإسرائيلي) بـــالاستشارات والنصائح، فأصبحت استراتيجية (إسرائيل) ثابته وخططها مدروسة لا تتغير بتغير الحاكم كما يحدث فـــي البلاد العربية. كما ساهمت مراكز الفكر والرأي (الإسرائيلية) في وضع الخطط اللازمة من اجل تفتيت العالم العربي وتقسيمة الى دويلات ضعيفة متناحرة فيما بينها وفق مبدأ(فرق تسد)، لإدراكها بخطر وحدة الدول العربية على امنها القومي، لأنها تقيم على ارض مغتصبة.

الهوامش

(1) James G. McGann, Best Practices for Funding and Evaluating Think Tanks & Policy Research.

(=٢) بسمة خليل نامق، "مؤسسات مخازن التفكير ودورها في صياغة السياسة الخارجية للدول الحديثة النموذج الأمريكي"، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية ، تصدر عن جامعة القادسية، العدد٢، المجلد٢، ٢٠٠٩، ص١٣٣.

(3) Yang Ye, Feasible Paths of Development for Think Tanks in China, (shanghai: 2011), p.25.

(٤) دونالد ابلسون،"مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الامريكية"، مجلة الكترونية أمريكية تصدرها وزارة الخارجية الامريكية، تشرين الثاني، ٢٠٠٢، ص٩، متاح على الرابط: http://www.ikhwanweb.com/uploads/trans/NZXKP6TXEBHX23F.pdf

(5) Andrew Rich and Kent Weaver,THINK TANKS IN THE POLITICAL SYSTEM OF THE UNITED STATES,(shanghai:2011),pp.16-17.

(6) Diane Stone, Think Tank Transnationalisation and Non-Profit Analysis, Advice and Advocacy,(Great Britain: University of Warwick, 1996), p.4.

(٧) نيللى كمال الأمير، "دور المراكز البحثية في تشكيل الرأي العام وصورة الأخر"،(القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار:٢٠٠٧) ص١٣.

(٨) ريتشارد ن. هاس، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية،ص٤، متاح على الرابط: http://www.ikhwanweb.com/uploads/trans/NZXKP6TXEBHX23F.pdf

(٩) جيمس ج. مكجان ،مؤسسات الفكر والرأي وتخطي السياسة الخارجية لحدود الأوطان، ص ص ١٦-١٧، متاح على الرابط: http://www.ikhwanweb.com/uploads/trans/NZXKP6TXEBHX23F.pdf

(١٠) صالح محمد زكي اللهيبي، "مراكز البحث العلمي نظرة في النشأة والغايات"، مجلة الرافد، تصدر عن دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، متاح على الرابط: http://www.arrafid.ae/arrafid/p5_8-2012.html

(١١) اللهيبي، المصدر السابق.

(١٢)خالد عليوي العرداوي، "تفعيل دور مراكز الأبحاث في صنع القرار السياسي في العراق"، (كربلاء: مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية: د\ ت)، ص١.

(١٣) العرداوي، المصدر نفسه، ص١.

(١٤) الأسعد، المصدر السابق، ص١١.

(١٥) العرداوي، المصدر السابق، ص١.

(16) James G. McGann,2015 Global Go To Think Tank Index Report,(Pennsylvania: University of Pennsylvania: 2016), pp.30-31.

(١٧) ساسة بوست، "كيف تفهم إسرائيل؟ مراكز الأبحاث المؤثرة في صناعة السياسات في دولة الاحتلال"، متاح على الرابط: http://www.sasapost.com/israel-think-tanks

(١٨) عدنان عبد الرحمن أبو عامر، مراكز البحث العلمي في إسرائيل، (فلسطين: مركز نماء للبحوث والدراسات: ٢٠١٣)، ص٧.

(19) Hannah Elka Meyers, ”Does Israel Need Think Tanks?”, *Middle East Quarterly* Winter 2009, p.p.37-46. http://www.meforum.org/2061/does-israel-need-think-tanks

(٢٠) رئيس المنظمة الصهيونية العالمية، وأول رئيس لدولة (اسرائيل)، وقد ساعد كثيرا لاستصدار ضمان دولي لعملية الاستيطان الصهيوني في فلسطين والذي تمخض عنه صدور وعد بلفور عام ١٩١٧. اقترح وايزمان عام ١٩١٨ لإنشاء صندوق قومي يهودي لتمويل الاستيطان في فلسطين وتحسين الاقتصاد اليهودي هناك، وكذلك لإقامة مؤسسات تربوية وتعليمية وعلمية هناك تدار مركزيا من المقر الرئيس للمنظمة الصهيونية، كما أسهم في تأسيس أحد أهم المعاهد العلمية في فلسطين الذي أصبح بعد ذلك معهد وايزمان للعلوم، وللمزيد ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية نموذج تفسيري جديد، (القاهرة: دار الشروق: ١٩٩٩)، مجلد٦، ص ص ٢٥٣-٢٥٤.

(٢١) عالم طبيعة ومكتشف النظرية النسبية وحائز على جائزة نوبل، ولد في المانيا وانتقل الى سويسرا ومن ثم الى المانيا وغادرها الى الولايات المتحدة عام ١٩٣٣. ادى دورا كبيرا في تطوير القنبلة النووية . وصرح اينشتاين ان اليهودي يظل يهودياً حتى لو تخلى عن دينه، وصرح انه يهوديّ ويسعده ذلك، وعبر عن حماسه للمشروع الصهيوني وتاييده له، وبعدها عدّل موقفه وعارض فكرة إنشاء دولة يهودية ذات حدود وذات جيش. للمزيد: ينظر: المسيري، المصدر نفسه، مجلد ٢، ص ص ٥٠-٥٢.

(٢٢) محسن الندوي، واقع البحث العلمي في العالم العربي وأسباب تخلفه، موقع تطوان بلس الاخباري متاح على الرابط: http://tetouanplus.com/news.php?extend.2162.23

(٢٣) عبد المعطي زكي إبراهيم، "استراتيجية البحث العلمي في إسرائيل"، متاح على الرابط: http://www.alamatonline.net/l3.php?id=12337

(٢٤) مأمون كيوان، "مؤسسات الأبحاث وصناعة القرار السياسي"، منبر الحرية متاح على الرابط: http://minbaralhurriyya.org/index.php/archives/2206

(٢٥) أبو عامر، المصدر السابق، ص١١.

(٦٠) خليل علي حيدر، "جامعات ومراكز أبحاث إسرائيلية"، مدونة اخبار من كل مكان، متاح على الرابط: https://alwatan.wordpress.com/

(٢٧) محمد صادق إسماعيل، " البحث العلمي في إسرائيل والعالم العربي مقارنة صارمة"، المركز العربي لدراسات السياسية والاستراتيجية، متاح على الرابط: http://acpss.net/site/index.php?go=news&more=195

(٢٨) أبو عامر، المصدر السابق، ص١١.

(29) أسس هذا المعهد في القدس من قبل أسرة فان لير ١٩٥٩ يعمل المعهد كمركز للدراسات المتقدمة والخطاب العام وتسخير نتاج الأبحاث لفائدة الصالح العام، وللمزيد انظر حول معهد فان لير، متاح على الرابط: http://www.vanleer.org.il/ar/

(٣٠) أسس المركز عام ١٩٩١ ويعمل في مجال تخطيط السياسات وتصميم الإصلاحات في منظومة الحكم، والإدارة العامة ومؤسسات الديمقراطية المتشكلة في (إسرائيل) وبلورة وصياغة قيمها للمزيد حول هذا المركز ينظر الرابط: http://en.idi.org.il/about-idi/contact-us/

(٣١) اشرف صوافطه، "أثر البحث العلمي على القرار السياسي: إسرائيل نموذجا"، المركز الديمقراطي العربي متاح على الرابط: http://democraticac.de/?cat=103

(٣٢) كيوان، المصدر السابق.

(٣٣) عدنان أبو عامر، "البحث العلمي في إسرائيل وصناعة القرار" موقع الجزيرة نت متاح على الرابط: http://www.aljazeera.net

(٣٤) أبو عامر، البحث العلمي في إسرائيل...، ص٤٦.

(٣٥) البو محمد والبدري، المصدر السابق.

(٣٦) إسماعيل، المصدر السابق.

(٣٧) أبو عامر، البحث العلمي في إسرائيل...، ص٤٧.

(٣٨) مركز الروابط للبحوث والدراسات، "البحث العلمي في إسرائيل " لماذا تتفوق علينا إسرائيل؟" متاح على الرابط: http://rawabetcenter.com/archives/6138

(٣٩) ساسة بوست، المصدر السابق.

(74) James G. McGann, 2015 Global Go To Think Tank, p.p48.

(75) James G. McGann, 2014 Global Go To Think Tank Index Report (Pennsylvania: 2015), p.p.64.

(76) Euromesco, Institute for National Security Studies - INSS, متاح على الرابط: http://www.euromesco.net/index.php?option=com_content&task=category&sectionid=5&id=1367&Itemid=39&lang=en

(٤٣) ساسة بوست، المصدر السابق.

(٤٤) تايمز اوف إسرائيل، متاح على الرابط: http://ar.timesofisrael.com

(45) المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، "مركز أبحاث الامن القومي"، متاح على الرابط: http://www.iicss.iq/?id=393

(٤٦) المصدر نفسه.

(٤٧) حلمي عبدالكريم الزعبي، "مركز ديان لأبحاث الشرق الأوسط وافريقيا: الاشراف على التفتيت"، المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، متاح على الرابط: https://groups.google.com/forum/#!msg/fayad61/P9Gv4lrSuLw/qxE7gYtyeAMJ

(٤٨) أبو عامر، البحث العلمي في إسرائيل...، ص٩٧.

(83) about the mdc, The mushe dayan center, for more look, متاح على الرابط: http://dayan.org/content/about-mdc

(٥٠) "عن مركز موشي ديان لأبحاث الشرق الأوسط وافريقيا اتحدث" متاح على الرابط: http://thereleaseofegypt.blogspot.com

(٥١) أبو عامر، البحث العلمي في إسرائيل...، ص١٠١.

(٥٢) كمال حسان، "مراكز الفكر الإسرائيلية ودورها في النسيج الإسرائيلي"، مجلة قضايا إسرائيلية، رام الله، العدد، ٢٤، ٢٠٠٦، ص٤.

(٥٣) الزعبي، المصدر السابق.

(٥٤) احمد بلال، "كيف تستفيد إسرائيل من مراكز الأبحاث"، المصري اليوم، العدد٣٩٤٦، نيسان ٢٠١٥.

(٥٥) "البحث العلمي في إسرائيل وصناعة القرار"، متاح على الرابط: http://www.aljazeera.net/

(56) Zbeigniew Brzezinski, A dangerous Exemption: why should the Israeli Lobby be Immune from criticism, Foreign policy, August,2006.

(٥٧) عزوزي، المصدر السابق.

(58) نون بوست، " كيف تساهم مراكز الأبحاث في دعم إسرائيل"، متاح على الرابط: https://www.noonpost.net

(٥٩)حاييم صبان ولد عام ١٩٤٤, الإسكندرية,(٥٩) مصر، بليونير إعلامي إسرائيلي أمريكي من أصل مصري. تقدر ثروته بنحو ٢.٨ بليون دولار وتضعه مجلة فوربس في الترتيب ٩٨ في قائمة أغنى ٤٠٠ في أمريكا. غادر مصر عام ١٩٥٦ إلى إسرائيل. هاجر إلى أمريكا حيث بنى ثروته في تسويق برامج الرسوم المتحركة. أنشأ مركز صبان لسياسات الشرق الأوسط التابع لمعهد بروكنغز في واشنطن العاصمة، متاح على الرابط: https://www.forbes.com/2003/03/17/cx_da_0317topnews.html#11e08e9b6bcc

(٦٠) المصدر نفسه.

(٦١) صالح النعامي، "أبحاث الإسرائيليين تسبق صواريخهم"، موقع الصحافي والباحث صالح النعامي مقال متاح على الرابط: http://naamy.net/news/View/804/#.V-q0BYgrK00

(٦٢) كرم الحلو، "موقع مراكز الفكر في الصراع العربي- الإسرائيلي: دور مركزي في إسرائيل ومتراجع في العالم العربي جريدة السفير،٢٠١٦/٦/٨، ص١٣.

(٦٣)أبو عامر، البحث العلمي في إسرائيل...، ص٧٦.

(٦٤) النعامي، المصدر السابق.

(٦٥) احمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات:٢٠١٠)، ص٧٣.
(٦٦) أبو عامر، البحث العلمي في إسرائيل...، ص٧٦.
(٦٧) البروفيسور عوفرا بنجو كبير زملاء البحث في مركز موشيه ديان للدراسات الشرق أوسطية والإفريقية بجامعة تل أبيب ورئيس برنامج الدراسات الكردية في مركز موشيه ديان، وهي محاضر في كلية شليم، القدس. مجالات تخصصها هي: تاريخ الشرق الأوسط المعاصر، السياسة الحديثة والمعاصرة في العراق، تركيا والأكراد. وهي مهتمة أيضًا بالثقافة والأدب في مجتمعات الشرق الأوسط. متاح على الرابط: https://dayan.org/author/ofra-bengio
(٦٨) الزعبي، المصدر السابق.
(٦٩) نوفل، المصدر السابق، ص٨٠-٨١.
(70) برنارد لويس: (١٩١٦ _ ٢٠١٨) من مواليد لندن ببريطانيا. هو أستاذ فخري بريطاني- أمريكي لدراسات الشرق الأوسط في جامعة برنستون. وتخصص في تاريخ الإسلام والتفاعل بين الإسلام والغرب وتشتهر خصوصا أعماله حول تاريخ الدولة العثمانية. لويس هو أحد أهم علماء الشرق الأوسط الغربيين التي طالما ما سعى صناع السياسة من المحافظين الجدد مثل إدارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش إلى الحصول على استشارتهم. متاح على الرابط: https://www.babelio.com/auteur/Bernard-Lewis/20009
(71) عزة شتيوي، "غزو العراق لتفتيته"، (دمشق: مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر: ٢٠١١)، متاح على الرابط:
http://thawra.sy/_print_veiw.asp?FileName=59885822420110622213756
(72) وكالة انباء براثا، "تفاصيل مخطط برنارد لويس لتفتيت العالم العربي والإسلامي، متاح على الرابط: http://burathanews.com/arabic/documents/200167
(73) كاظم الصالحي، "تقسيم العراق مشروع امريكي من تخطيط بريجنسكي، وإعداد العراب الصهيوني برنارد لويس"، متاح على الرابط: http://www.kitabat.info/subject.php?id=75379
(٧٤) نوفل، المصدر السابق، ص٨٦.
(75) محمود معروف،" دراسة اسرائيلية تراهن على النشطاء الامازيغ لاشاعة اجواء التطبيع في المغرب"، متاح على الرابط : http://www.tlaxcala-int.org/article.asp?reference=1415
(٧٦) المصدر نفسه.
(77) محمد النفيش ، "ما هو رد الحكومة المغربية من الاختراق"، جريدة هبة بريس الالكترونية، متاح على الرابط: http://www.hibapress.com/details-62310.html

(٧٨) رفعت سيد احمد، "وكر الجواسيس الإسرائيلي على العقل العربي"، مركز يافا للدراسات والأبحاث: http://yafacenter.com/TopicDetails.aspx?TopicID=1323

(٧٩) أبو عامر، البحث العلمي في إسرائيل...، ص١٠٦.
(٨٠) امازيغ العالم، "القضية الامازيغية تطرح في الدستور المصري الجديد"، متاح على الرابط: http://www.amazighworld.org/arabic/news/index_show.php?id=2492

(81) عامر خليل احمد عامر، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه افريقيا السودان نموذجا، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات: ٢٠١١)، ، ص٧٦.

(٨٢) عامر، المصدر السابق، ص٧٧.